الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

تعليم اللغة العربية بين الشعب الأوزبكي في افغانستان الكتب، والأساليب الدراسية، والمشاكل، والبحث عن الحلول

د. شكيب عاصم[1*]

الملخص

الأوزبك هم إحدى شعوب آسيا الوسطى، ويتبعون الدين الإسلامي الحنيف وينتشرون في جمهورية أوزبكستان و في الدول المجاورة كأفغانستان وقيرغيزستان وكازاخستان وغيرها، ويبلغ عددهم أكثر من خمسين مليون نسمة. وقد أولى الأوزبك على مرّ التاريخ أهمية كبيرة لتعليم وتعلّم اللغة العربية، على إعتبار أنها لغة القرآن الكريم، فنشأ في تلك البلاد، العديدُ من علماء الإسلام الكبار. وقد كانت كتب تعليم اللغة العربية تُكتب وتُدرّس باللغة العربية أو الفارسية، واليوم يوجد هناك تحدّيات في تعليم اللغة العربية، لأسباب كثيرة منها على سبيل المثال: اختلاف الأبجدية في البلدان التي يعيش فيها الأوزبك، وعدم وجود لوحة لغوية مشتركة. وفي هذا الصدد، أولت دولة جمهورية أوزبكستان اهتمامًا كبيرًا بتعليم اللغة العربية واللغات الأجنبية الأخرى في البلاد. من أجل مواكبة العصر واستلهامًا لماضيهم، حيث بدأ اللغويون العرب من أصل أوزبكي في تأليف مؤلفات حول تعليم اللغة العربية وطرائق دراستها، ومع ذلك من الصعب قول الشيء نفسه بالنسبة للأوزبك الذين يعيشون في أفغانستان لما تعانيه من فروقات طبقيه في اللغة الأوزبكية مع اللغات الأخرى، ولعدم وجود قواعد مشتركة لتوضيحها وشرحها، على الرغم من إستخدام الأوزبك، الذين يعيشون بشكل عام في شمال أفغانستان، الأبجدية العربية، وهي الأبجدية الرسمية في البلاد، ولكن هذا لا يكفي لحلّ المشكلة. ففي المدارس الحكومية، تبدأ دروس اللغة العربية في الصف السابع وتستمر حتى الصف التاسع. وفي المدارس الدينية غير الرسمية، يتم تدريس النصوص العربية القديمة أيضًا، ولا تكاد توجد أي استراتيجية جديدة على تعليم اللغة العربية الحديثة، وهذا ما يدفع الجيل الجديد إلى الابتعاد عن اللغة العربية والتوجه إلى اللغات الغربية. وستتمحور دراستنا حول وضع الاستراتيجيات وتحديد الأساليب الخاطئة وتصحيح الأخطاء وتقديم الحلول واقتراح المصادر لتعليم اللغة العربية بين الأوزبك

[1*] Şekib ASIMالأستاذ الدكتور، جامعة مانيسا جلال بايار، كلية الالهيات، قسم اللغة العربية وبلاغتها. (sekibasim@cbu.edu.tr)

الذين يعيشون في أفغانستان، بأساليب حديثة وعصريّة. قبل ذلك، تمّ تقديم لمحة قصيرة عن مسار أسلمة أفغانستان، وتاريخ الأوزبك، والمناطق التي يعيش فيها الأوزبك في أفغانستان.

الكلمات المفتاحية: تعليم، تدريس، اللغة العربية، أفغانستان، الشعب الأوزبكي، الأوزبك.

المدخل

أفغانستان دولة إسلامية تقع في وسط القارة الآسيوية وليس لها حدود مع البحار. و وفقاً لأرقام غير رسمية، يبلغ عدد سكان البلد أكثر من ٤٠ مليون نسمة، وهي مصنفة كدولة نامية.[١] تقع البلاد على بعد حوالي ٤٠٠٠ كم من شبه الجزيرة العربية، وتحدها إيران من الغرب، وباكستان من الجنوب والشرق، وأوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان من الشمال، والصين من الشمال الشرقي. تبلغ مساحة البلاد ٦٥٢,٢٠٠ كم٢، وتضم ٣٤ محافظة و٤٦٠ مقاطعة تقريبا.[٢] عاصمة البلاد هي كابول والمدن المهمة في البلاد هي قندهار، و هرات، و مزار شريف (بلخ)، و ننجرهار، و بدخشان و قندز.[٣]

كانت جغرافية أفغانستان، حيث يعيش العديد من المجموعات العرقية مثل البشتون والطاجيك والهزارة والأتراك (الاوزبك، التركمان، الأيماق، قيرغيز...) وغيرهم. تسمى منطقة أفغانستان في الماضي آريانا وخراسان، ولفترة من الزمن كانت تسمى شمال أفغانستان، "تركستان الجنوبية" لأن الولايات الشمالية ذات الكثافة السكانية التركية كانت تعتبر جزءًا من تركستان الكبرى.[٤]

الدين الرسمي في أفغانستان، حيث ٩٩% من السكان مسلمون، هو الإسلام ويشكل أهلُ السُّنّةِ، الأغلبية المطلقةَ. وهناك أيضاً الفروع الجعفرية والإسماعيلية من الشيعة، وكذلك الأقليات الدينية مثل الهندوس والسيخ.[٥] وفقًا للمصادر التاريخية، فإن دخول الإسلام إلى منطقة أفغانستان، التي دخلها العرب المسلمون في أعقاب آخر الحُكام الساسانيين، يزدجرد الثالث (٣١/651) بعد الانتهاء من فتح إيران، يتزامن مع نهاية عهد عمر (رض) (١٣-٢٣/٦٣٤-644). يُذكر أن أول قائد عربي مسلم وطأت قدماه المنطقة هو الأحنف بن قيس التميمي (ت ٦٧/686)[٦] وخلال هذه الفتوحات، دخل

مدينة هراة بعد نيسابور وعقد اتفاقًا مع حاكم هراة، وبعد أن فتح العديد من المدن الكبيرة والصغيرة في الطريق إلى بلخ، عاد بدفع الجزية لبعضها.[٧] وفي عهد عثمان (رض) (٢٣-٣٦/644-656)، وبينما كانت الفتوحات مستمرة في أفغانستان وتركستان، أُرسلت الدعاة إلى هذه المنطقة. بدأ الإسلام ينتشر في المنطقة حيث كانت الديانات مثل البوذية والزردشتية سائدة حتى ذلك الحين.[٨] واستمرت جهود العرب الفاتحين، مثل قتيبة بن مسلم الباهلي (ت. 96/715) لنشر الإسلام في آسيا الوسطى وخصوصا في أفغانستان بشعارات "المساواة والأخوة" دون هوادة في العهد الأموي، واستقرت العائلات العربية المسلمة في كل مناطق آسيا الوسطى حتى يَتعلمَ الناس هذا الدين بمشاهدته ومعايشته.[٩] و لعبت تلك العائلات العربية المسلمة المستقدمة من العراق والحجاز واليمن دورًا كبيرًا في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى.[١٠] و ذُكر أن الأمير تيمور (ت. 807/1405) اتبع سياسة مماثلة فيما يتعلق بتوطين العرب المسلمين في المناطق التي يملكها في فترات لاحقة.[١١]

ازدهرت الثقافة الإسلامية في ظل الدولة السامانية ثم الدولة القراخانية في آسيا الوسطى فانتشر منها إلى أفغانستان ومن أفغانستان حتى وسط الهند في عهد الغزنويين (٩٦٢-١١٤٠) والغوريين (١٠٠٠-١٢١٥) والخوارزمشاهيين (١٠٩٧-١٢٣١) والسلاجقة (١٠٣٧-١٣٠٨) والتيموريين (١٣٧٠-١٥٠٧) والبابوريين (١٥٢٦-١٨٥٨) وغيرهم ممن سيطروا على المنطقة خلال الفترات الأخيرة للعباسيين وبعدها.[١٢] و خلال هذه الفترة الزمنية، بُنيَت مئات المساجد والمدارس الدينية في أفغانستان، كما هو الحال في مناطق أخرى، و نشأ العديد من علماء المسلمين الكبار في هذه الأماكن الدينية والعلمية.[١٣] ولا تزال هذه المساجد والمدارس الدينية تستَمرّ في الخدمة ويتم تعليم القرآن الكريم واللغة العربية والعلوم الإسلامية الأخرى فيها.[١٤]

(ا) التشكيل التاريخي للشعب الأوزبكي في آسيا الوسطى

الشعب الأوزبكي هو أحد الشعوب التركية التي تعيش أساسًا في أوزبكستان، وهي دولة تقع في آسيا الوسطى، إضافة إلى وجود أعداد كبيرة منهم في دول مجاورة مثل أفغانستان، طاجيكستان، كازاخستان، قرغيزستان،

وتركمانستان، وكذلك في الشتات حول العالم.[١٥] والأوزبك يتحدثون اللغة الأوزبكية، وهي لغة تركية قريبة من الأويغورية. ديانتهم السائدة هي الإسلام (السني). تشكلت هويتهم الحالية نتيجة امتزاج قبائل تركية قديمة مع سكان المنطقة من الفرس والطاجيك والمغول في القرنين الرابع عشر والسادس عشر. لقد تشكّلت الهوية السياسية للأوزبك ككيان مستقل خلال عهد أبي الخير خان. ففي عام ٨٣١/ 1428 تمّ إعلان أبي الخير خان زعيماً على الشعب الأوزبكي عند ضفاف "نهر طورا" في غرب سيبيريا. وبين عامي ٨٣١ -٨٥١/1428–1447، استطاع الأوزبك السيطرة على جميع الحصون الممتدة من "مدينة سيغناق" على نهر سيحون وصولاً إلى مدينة أوزكَنت.[١٦] وقد اتخذ أبو الخير خان مدينة سيغناق عاصمة له، وشهدت فترة حكمه توسعاً ملحوظاً في نفوذ الأوزبك. غير أن هذا الازدهار قُوِّض لاحقاً بفعل الهجمات التي شنّها "الأوريات" المنحدرون من أصول مغولية.[١٧] وبعد وفاة أبي الخير خان، سادت الفوضى في ربوع البلاد، مما أدى إلى تشتّت القبائل الأوزبكية في مناطق متفرقة. ولم يُعاد توحيد هذه القبائل إلا في القرن السادس عشر على يد محمد شيباني خان الذي أسس دولة الشيبانيين في بخارى[١٨]

وقد أسّست العشائر الأوزبكية التي نزحت من سهوب دشت قبچاق خلال القرن السادس عشر خانيتين رئيسيتين في إقليم تركستان: خانية بخارى ١١٩٩-٩٠٥/1500–1785 التي تعاقب على حكمها الشيبانيون ثمّ الأسرة الأستراخانية، وأخيراً أسرة منغيط التي حوّلت الخانية إلى إمارة بخارى؛[١٩] وخانية خيوة ٩١٨-١٣٣٨/1512–1920 التي حكمها على التوالي كل من سلالة "ياديغار أوغوللاري" وسلالة "الكونغرَات".[٢٠] وفي القرن الثامن عشر، تأسست خانية ثالثة في المنطقة عُرفت بـ"خانية خوقند" ١١٢٢ -١٢٩٣/1710–1876، فشكّلت بذلك جزءاً من الخارطة السياسية للأوزبك في آسيا الوسطى.[٢١] في أواخر القرن ١٩، بدأت روسيا القيصريةُ احتلال تركستان الكبيرة واستغلت الاضطرابات والخلافات الداخلية للخانات الأوزبكية، وسرعان ما استولَت على أراضي الخانات الثلاث. واندمجت لاحقًا ضمن الاتحاد السوفيتي عام ١٣٤٢/١٩٢٤ كجمهورية اشتراكية. بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، أعلنت أوزبكستان استقلالها عام١٤١٢/1991.[٢٢]

بعد تأسيس دولة جمهورية أوزبكستان أولت الدولة اهتمامًا كبيرًا بتعليم اللغة العربية واللغات الأجنبية الأخرى في البلاد. من أجل مواكبة العصر واستلهامًا لماضيهم، حيث بدأ اللغويون العرب من أصل أوزبكي في تأليف مؤلفات حول تعليم اللغة العربية وطرائق دراستها.[٢٣] ومع ذلك من الصعب قول الشيء نفسه بالنسبة للأوزبك الذين يعيشون في أفغانستان لما تعانيه من فروقات طبقيه في اللغة الأوزبكية مع اللغات الأخرى، ولعدم وجود قواعد مشتركة لتوضيحها وشرحها، على الرغم من إستخدام الأوزبك، الذين يعيشون بشكل عام في شمال البلاد، الأبجدية العربية، وهي الأبجدية الرسمية في البلاد.

يُظهر المسار التاريخي للأوزبك في أفغانستان تباينًا واضحًا عن نظيره في جمهورية أوزبكستان المعاصرة. فمنذ العصور ما قبل الحديثة، ظهرت كيانات سياسية أوزبكية على شكل إمارات محلية، بعضها تمتع باستقلال ذاتي (مثل إمارات فارياب، أندخوى، و قطغن)، في حين خضع بعضها الآخر لسلطة إمارة بخارى المركزية (مثل إمارتى بلخ و سرپل). وقد شكّلت هذه البنى السياسية تعبيرًا عن التنوع الداخلي والتوزع الجغرافي للأوزبك في مناطق ما يُعرف اليوم بآسيا الوسطى.[٢٤] غير أنّ التدخل الاستعماري الروسي، الذي توّج بسيطرة الإمبراطورية الروسية على تركستان الغربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ساهم في تقويض هذه الكيانات التقليدية. وفي الوقت ذاته، أدى صعود الدولة الأفغانية على قيادة عبد الرحمن خان ١٢٩٧- ١٣١٨/1880-1901 كمركز قوة في الجنوب إلى تضييق المجال الجغرافي والسياسي أمام النشاط السياسي للأوزبك في المنطقة.[٢٥] وعقب تفكّك الخانات الأوزبكية في أواخر القرن التاسع عشر، ثم ترسيم حدود جمهورية أوزبكستان خلال الحقبة السوفيتية، وجد عدد كبير من الأوزبك أنفسهم ضمن أراضي الدول المجاورة مثل أفغانستان وطاجيكستان وتركمانستان و قيرغيزستان. وقد ترتّب على ذلك اندماجهم القسري أو الطوعي في البنى السياسية والإدارية لهذه الدول، مما أثّر في هويتهم الثقافية والسياسية على المدى الطويل. ومنذ ذلك الحين لم يتمكن الأوزبك الذين يعيشون خارج أوزبكستان خصوصا في أفغانستان من التطور لا علميًا ولا سياسيًا ولا ثقافيًا. ولا يستطيعون أيضا تعلم اللغة

العربية، لغة دينهم، بشكل صحيح، ناهيك عن الاندماج في البلدان التي يعيشون فيها.

يُقيم الأوزبك في أفغانستان بصورةٍ عامة في الولايات الشمالية من البلاد، ومن أبرزها: فارياب، وجوزجان، وسمَنجان، وبغلان، وقندوز، وتخار، وبدخشان. وتتراوح التقديرات السكانية لهم ما بين خمسة إلى ستة ملايين نسمة، ويتحدثون اللغة الأوزبكية بوصفها لغتهم الأم ويستعملون الأبجدية العربية.[٢٦] ونظراً لكون اعتناق الدين الإسلامي يستلزم بدرجةٍ ما التعرّف على اللغة العربية واستعمالها، فقد شهدت هذه اللغة انتشاراً واسعاً بين الأوساط الأوزبكية، مصحوباً بما حملته من آدابٍ وعلومٍ دينية وثقافية، وهو ما أثْرى الحياة الثقافية لدى الأوزبك، تماماً كما أثّر في سائر الشعوب المسلمة في آسيا الوسطى.[٢٧]

(ب) تعليم اللغة العربية في المناطق التي يعيش فيها الأوزبك في أفغانستان

إن اللغة العربية هي في الواقع، مفتاحٌ لفهم الثقافة القرآنية والإسلامية وتعتبر أفضل وسيلة للتواصل بين الدول الإسلامية وأفغانستان. ولهذا السبب، تحظى اللغة العربية في شمال أفغانستان بأهمية كبيرة ويتم تعليمها على عدة مراحل: يبدأ تعليم اللغة العربية بالألفباء (هفت يك) في المساجد عادة ما يتم توفير التدريب هناك من قبل أئمّةِ المساجد ويستمر بها بالقرآن الكريم.[٢٨]

(ج) المؤسسات التي تقدّمُ تعليم اللغة العربية

لقد كان دور المساجد والمدارس الدينية في التعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية دورًا كبيراً جدًا في أفغانستان. وإلى جانب ذلك، فإن المدارس التابعة للدولة والمدارس الخاصة وكليات الشريعة، والمعاهد الإسلامية العليا، والمعاهد الخصوصية لتعليم اللغة العربية، والجامعات هي بعض المؤسسات الأخرى التي تُقدّم التعليم العربي في البلاد. الجامعات الرئيسية في أفغانستان التي تقدّم التعليم الجامعي والدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها هي: جامعة كابول، جامعة ننجرهار، جامعة هراة، جامعة بروان، جامعة رباني (كابول) و

جامعة بلخ. ومن بين هذه الجامعات، جامعة كابول هي الجامعة الوحيدة التي لديها برنامج ماجستير.[٢٩]

(١) المدارسُ الدينية

تنقسم المدارس الدينية في أفغانستان، من حيث نوع التعليم الذي تُقدّمه، إلى قسمين رئيسين: **مدارس دار الحفاظ:** وهي مؤسسات تعليمية رسمية تَعنى بشكل رئيس بحفظ القرآن الكريم، مع تقديم قدر من التعليم في بقية العلوم الدينية. ثمّ **مدارس دار العلوم:** وهي مؤسسات تُركّز على تدريس اللغة العربية والعلوم الشرعية المختلفة، وتُعدّ بمثابة معاهد علمية متخصصة في تكوين طلبة العلم الشرعي.[٣٠]

تبلغ مدة الدراسة في مدارس دار العلوم ودار الحفاظ التابعة للدولة اثنتي عشرة سنة، ويتقاضى أساتذة هذه المدارس رواتبهم من الدولة بصفتهم موظفين رسميين. أما في مدارس دار العلوم التي تتبع الأسلوب التقليدي، فتبلغ مدة الدراسة فيها ثماني سنوات، ويواصل أساتذتها أداء مهامّهم التعليمية بدعم من منظمات المجتمع المدني، والمحسنين، وعموم الناس. وفي بداية المراحل، تُدرَّس في هذه المدارس بشكل رئيسي الصرف والنحو. وهذا الوضع هو نفسه تقريبا في جميع أنحاء البلاد.[٣١] وبعد الصرف والنحو، يتمُّ تدريس التفسير، والحديث، والتجويد، والفقه وأصوله، والأخلاق الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، والخط، والتربية البدنية، والجغرافيا، واللغات المحلية، والأدب، والبلاغة، وما إلى ذلك.[٣٢]

(٢) المدارسُ الحكومية

تُدرَّس اللغة العربية بوصفها لغةً أجنبية في الصفوف السابع والثامن والتاسع الثانوية في المدارس الحكومية. في المدن الكبيرة، غالباً ما يتولّى تدريس مقررات اللغة العربية في هذه المدارس، خريجو الجامعات الذين تلقَّوا تعليمهم في اللغة العربية الحديثة. أما في المدارس الرّيفية، فتُدرَّس مقررات اللغة العربية من قبل أساتذة تخرّجوا في المدارس الدينية، ويتمتعون بتكوينٍ علميٍ في اللغة العربية الفصحى. وتتكفل وزارة التربية والتعليم بتوفير الكتب المُتعبَة في هذه المقررات.

(د) الكتب الدراسية في دروس اللغة العربية في شمال أفغانستان

الكتب الدراسية باللغة العربية فـي البيئات التعليمية لبلاد ما وراء النهر وأفغانستان، ولا سيّما في شـمالـها حيث يقطن الأوزبك والطاجيك والتركمان، يـجرى تدريسه في الغالب مرفقاً بالترجـمة الفارسية أو الشروح الـموضوعة بالفارسية. ويعود ذلك إلى جـملة أسباب تاريـخية وتعليمية، في مقدّمتها:

اللغة التعليمية في الـحواضر الإسلامية الشرقية، إذ لـم تكن العربية لغة التخاطب اليومي، بينما كانت الفارسية لغة الثقافة والتعليم، وهو ما دفع إلـى ترجـمة الـمتون العربية إليها لتيسير الفهم.

انتشار الشروح والـحواشي الفارسية على هذا الـمتن، مثل ما ألّفه بعض العلماء من طبقة الـمولويين، الأمر الذي جعل هذه النسخ أكثر شيوعاً واعتماداً في الـمدارس التقليدية.

الطابع العملي للمناهج التقليدية، حيث كان الطالب يبدأ بالـمتون الصرفية والنحوية الـمترجـمة أو الـمشروحة بالفارسية قبل الانتقال إلـى التعمّق في العربية الفصحى.

وفيما يلي قائمةٌ ببعض الكتب التي تُدرَّس فـي الـمدارس الـحكومية وغـيرها:

١) **قـراءة الـلـغـة الـعـربـيـة لـلـصـفّ الـسـابِـع** (الـمدارس الـعـامـة)

هذا الكتاب عبارة عن مادة دراسية تـم إعدادها لتزويد الطلاب بـمهارات القراءة والفهم والكتابة باللغة العربية في مستوى الصف السابع الثانوي. يتألف مـحتوى هذا الكتاب الذي أُعِدّ رسـميًا لتدريسه في الـمدارس الـحكومية من مقاطع للقراءة وتـمارين مفردات وموضوعات نـحويّـة تـهدف إلى تعليم اللغة العربية. كما يـحتوي على نصوص تؤكـد على القيم الدينية والثقافية والأخلاقية. وقد تـم وضع ترتيباته العلمية والتربوية من قبل خبراء تابعين للوزارة التـعـلـيم.[٣٣]

٢) **قـراءة الـلـغـة الـعـربـيـة لـلـصـفّ الـثَّامـن** (الـمدارس الـعـامـة)

هذا الكتاب أيـضا كتابٌ مدرسـيٌّ يُستخدم في الـمدارس العامة لتعليم اللغة العربية لتلاميذ الصف الثامن. و يتضمن هذا الـكـتاب دروسًا متنوعة في القراءة والفهم، مع نصوص أدبية ودينية وأخلاقية. و يـحتوي أيـضاً على تدريبات لغوية بعد كل درس مثل: الـمفردات، والأسئلة، والقواعد، والتعـبـيـرات، والإملاء.[٣٤]

٣) **قراءة اللغة العربية للصفّ التاسع** (المدارس العامة)

هذا الكتاب يتكوّن من مجموعة دروس تعليمية في اللغة العربية مخصصة للمرحلة المتوسطة ويهدف إلى تطوير مهارات الطلاب في القراءة والفهم. أما محتوى الكتاب بشكل عام: نصوص متنوعة، شروحات لغوية وبلاغية، تمارين على القراءة والفهم والاستيعاب، تدريبات على القواعد النحوية، أنشطة تعبيرية شفوية وكتابية، تقييمات نهاية الدروس والفصول.[٣٥]

٤) **مجموعه نحو مير (للدرجة الخامسة)**

هذا الكتاب، تأليف علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني المعروف بـ"سيد مير شريف الجرجاني"، (ت. ٨١٦ /1413) والذي يُعرف أحيانًا باسم **"نحو مير"**، هو مرجع مشهور في علم النحو ومصدرٌ مهمٌّ لنقل الثقافة العربية الفصحى إلى الطلاب. ويحتوي هذا الكتاب على مبادئ قواعد اللغة العربية. وكان يُدرّس هذا الكتاب في المدارس الدينية الحكومية أثناء حكم طالبان بين عامي ١٩٩٧ -٢٠٠١. و تشتملُ هذه المجموعة على سبع رسائل نحويّة نادرة، بحواشيها النّافعة أيضا[٣٦].

٥) **صرف مير**

يُعتبر "صرف مير" من أبرز الكتب في مجال الصرف العربي، وقد قام المؤلف، سيد شريف الجرجاني بتأليفه لتوضيح قواعد وأسس علم الصرف. يهدف الكتاب إلى تسهيل فهم القواعد الصرفية وكيفية تطبيقها على الكلمات العربية. وقد اهتم الجرجاني في كتابه بالأسلوب التحليلي، مما جعله مرجعاً مهماً في دراسات الصرف. يوضح الجرجاني القواعد الصرفية بتفصيل دقيق باستخدام أمثلة متعددة من اللغة العربية، مع التركيز على القواعد التي قد تكون صعبة على الدارسين ويعتمدُ على التصنيف والتحليل المنطقي للأوزان الصرفية، مما يسهل فهم التغيرات الحاصلة في الكلمة ويعزز من قدرة الدارس على التصريف الصحيح. ولهذا السبب يتم تدريس "صرف مير" في مدارس أفغانستان لعدة قرون.[٣٧]

وفيما يلي بعض الكتب المدرسية باللغة العربية التي تُدرَّس في المدارس الدينية في شمال أفغانستان:

١) **بدان (صرف بهايى)** :

هي رسالة في علم الصرف، وتُدرّس لطلبة المدارس الدينية المبتدئين في تعلّم اللغة العربية بين الأوزبك في أفغانستان. وأمّا نسبة هذه الرسالة إلى الشيخ البهائي، فمحلّ نظر، إذ إنّ بعض المصادر تنسبها إليه، بينما تنسبها مصادر أخرى إلى عصام الدين الإسفرائيني، وتنسبها بعض المصادر كذلك إلى صالح البخاري السمرقندي، المعروف بلقب "ندائي". قسّم فيها المؤلفُ أوّلًا كلماتِ اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام: الاسم والفعل والحرف، ثم قسّم الاسم إلى ثلاثي ورباعي وخماسي، كما قسّم الفعل إلى ثلاثي ورباعي، ثم تناول أوزان هذه الأبنية.[٣٨]

٢) الكافية، لجمال الدينِ أبو عمرٍو عثمانُ المعروف بابن الحاجب (ت. ٦٤٧/1249)

تُدرّس "الكافية" لطلبة المدارس الدينية في تعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية التقليدية في شمال أفغانستان. بعد "علم الصرف". جاءت "الكافية" مرتبة على أبواب النحو الكبرى، كما يلي: الكلام وما يتألف منه، الإعراب والبناء، الأسماء والأفعال والحروف، النواسخ، المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات، باب الجمل وأحكامها، أبواب التوابع.[٣٩]

٣) هداية النحو، لسراج الدين عثمان الأودهي الدهلوي (٧٥٨/1357)

كتاب "هداية النحو" من أشهر المتون التعليمية في علم النحو. يُدرّس هذا المتن أيضاً في المراحل الأولى من دراسة النحو. بعض المصادر تنسب هذا الكتابَ إلى كمال الدين عبد الله بن الحاج عبد الرحمن الأَنصاري (ت. ٩٨٠/1572). وضعه المؤلف ليكون مقدمة موجزة في القواعد النحوية للطلاب المبتدئين، بحيث يجمع بين الإيجاز وسهولة العرض، ويركّز على التعريفات الأساسية والأمثلة البسيطة. تُعتبر "هداية النحو" بمثابة "باب الدخول" إلى علم النحو قبل الانتقال إلى كتب أوسع. لقد رأيتُ في بعض المدارس في شمال أفغانستان يُدرَّسُ أولاً كتاب *هداية النحو* للطلاب الذين يشقّ عليهم فهم متن *الكافية* لابن الحاجب.[٤٠]

٤) العوامل المائة لعبد القاهر الجرجاني (ت. ٤٧١/1078)

يُعدُّ كتاب العوامل المائة من الكتب النحوية التعليمية المختصرة التي نالت شهرة واسعة في العالم الإسلامي، وخصوصًا في الأوساط التعليمية. وضعه المؤلف ليكون مدخلاً لفهم قواعد الإعراب، حيث حصر فيه مائة عامل من العوامل النحوية التي تؤثر في إعراب الكلمات في الجمل العربية، وقام بشرحها بأسلوب سهل ومُيسر يناسب المبتدئين في علم النحو. تميّز هذا الكتاب بإيجازه ودقة ترتيبه، وقد قُرئ وشرح عبر القرون في المدارس والمعاهد العلمية، وأُلّفت عليه شروح وحواشٍ كثيرة، ما يدل على أهميته في التراث النحوي العربي. و قد لقي هذا الكتاب رواجًا واسعًا في المدارس الدينية في أفغانستان، حيث يَتِمُّ تدريسُهُ حتى اليوم جنبًا إلى جنب مع كتاب الكافية لابن الحاجب، ممّا يدل على مكانته التعليمية الراسخة.[٤١]

٥) بعض شروح "العوامل المائة" للجرجاني

٥.١) شرح مائة عامل لابن حسام الهروي (منظوم)

هذه المنظومة الصغيرة ترجمة "للعوامل المائة" للجرجاني، نظمها العالِم والشاعر كمال الدين محمد بن جمال الدين بن حسام الهروي (ت. 737/1337). وهي تتكون من ثلاثين بيتًا شعريًا بالفارسية، كُتبت بلغة بسيطة وسهلة، وتهدف إلى تسهيل حفظ العوامل النحوية للمبتدئين في تعلُّم العربية. وقد أُهديت هذه المنظومة إلى أحد أمراء "سُلالة الكرت"[٤٢]، وهو معز الدين حسين، حاكم هراة في القرن الثامن الهجري قبل قيام الدولة التيمورية.[٤٣] ويُلاحظ أن المنظومة تمثل اختصارًا دقيقًا لمنهج الجرجاني في عرضه للعوامل، مع الالتزام بتسلسل قريب من الأصل، لكنها تفتقر في بعض المواضع إلى التمثيل أو الشرح الوافي، نظرًا لضيق حجمها. وقد شاهدنا أنّ الطّلابَ الأزبكيّين كانُوا يحفظُونَ هذه المنظُومَةَ في بعض المدارس الدينية في شمال أفغانستان حتى يسهل تذكر العوامل النحويّة باللغة العربية عليهم.

٥.٢) شرح مائة عامل لعبد الرّسول (منظوم)

هذه المنظومة الفارسيّة للعوامل الجرجاني أيضاً يُدرَّس في بعض مدارس أفغانستان. وهي من تأليف شخصية تُعرف باسم المُلّا عبد الرسول، وهو مؤلِّف مجهول التاريخ من حيث الميلاد والوفاة. تتكوّن المنظومة من ٣٠٣ أبيات شعرية، كُتبت بأسلوب تعليمي يُيسِّر فهم العوامل النحوية في اللغة العربية، وهي تسير على نفس الوزن العروضي الذي سلكه ابن حسام

الـهِرَوي في شرحه للعوامل. وتشير بعض الأبيات الـمنقولة عنه حرفيًّا، إلـى أنّ تأليفها جاء في مرحلة زمنية متأخرة عنه.[٤٤]

٥.٣) شرح مـائـة عـامـل ملا جـامـي (مـنـظوم)

يُعدّ هذا الشرح الـمنظوم من تأليف نور الدين عبد الرحـمن الـجامي (ت. 898/1492)، وهو من أعلام التصوف والأدب والعلم في القرن التاسع الـهجري. وقد نظمه الـجامي شرحًا وتعليقًا على "مائة عامل" لـلـجرجانـي. نظم الـجامي شرحه هذا بـشـعـرٍ تعليمي فـارسـيٍّ يسير، يـجمع بين دقة الـمعنى وجـمال النظم، ليسهّل على الطلبة الـمبتدئين فهم العوامل النحوية في اللغة العربية. وقد انتشر هذا الشرح في الـمدارس الإسلامية، وخاصة فـي أفغانستان وآسيا الوسطى، وكان من الـمتون الـمعتمدة في مراحل التعليم الأولـي لعلم النحو.[٤٥]

٦) عـمـدة الـمـرام فـي تـحـقـيـق الـجـمـلـة والـكـلام، لـمولانا "إلـهي بـخش" الفيض آبادي (ت. ١٠٣٦/1626)

هـذه رسالة موجزة تبحث في قضايا الـجملة والكلام في علم النحو، وقد أُلِّفت بأسلوب ميسَّر لتعليم الـمبتدئين. مـؤلـفُه هـو الشيخ الفاضل إلـهي بـخش الفيض آبادي مـن علماء الـقـرن الـحادي الـحادي عـشر. يُستُخدم هذا الكتاب في تدريس اللغة العربية في بعض الـمدارس الدينية فـي شـمال أفغانستان.[٤٦]

٧) تـصـريـف الـعِزّيّ، عزّ الـدين عـبـد الـوهـاب بـن ابـراهـيـم الـزنـجـانـي الـمعروف بـ"الـعِزّيّ" (ت. ٦٥٥/1257)

"تـصـريـف الـعـزي" من النصوص الأساسية التي اعتمدت في الـمدارس الـديـنـيّـةِ التقليدية فـي شـمال أفـغـانـسـتان لتدريس القواعد الصرفية وتكوين الـملكة اللغوية لدى الـمتعلّمين. وقد أُلِّف تـصـريـف الـعـزي فـي أصله باللغة العربية، غير أنّه فـي البيئات التعليمية لبلاد ما وراء النهر وأفغانستان، ولا سيّما في شـمالـها حيث يقطن الأوزبك والطاجيك والتركمان، يـجرى تدريسه فـي الغالب مرفقاً بالترجـمة الفارسية أو الشروح الـموضوعة بالفارسية.[٤٧]

٨) مـراح الأرواح، لأحـمـد بـن عـلي بـن مـسـعـود (ت. ٩٠٥/1526)

يُعَدّ هذا الكتاب من الـمختصرات التعليمية التي اعتمد عليها طلبة العلم في الـمدارس، خصوصًا في الـمراحل الأولـى من دراسة الصرف فـي شـمال أفغانستان. وقد عُرف بأسلوبه الـموجز والواضح، حتى صار معتمدًا في الـحلقات العلمية إلى جانب كتاب التصريف العزي. وقد وضع الـمؤلف، القواعد الأساسية لعلم الصرف، مثل: الـميزان الصرفي، والأبنية، والـمجرّد

والـمزيد، والإعلال والإبدال، وأحكام الأفعال الـمعتلّة، ومصادر الأفعال، وتصريف الأسـماء... إلخ.[٤٨]

(هـ) الـتـحـديـات و الـمـشـاكل الـتـعـلـيـمـيـة

(١) **مشكلة عدم تلقي التعليم باللغة الأم** : فـي شـمال أفغانستان، حيث تتركّز الكثافة السكانية للأوزبك، تُدرَّس العربية بأساليب تقليدية. ففي الـمدارس الـحكومية تُدرَّس كلغة أجنبية من الصف السابع إلى التاسع، بينما يبدأ تعليمها مبكراً في الـمدارس الدينية الرسـمية وغير الرسـمية. وعلى الرغم من أن اللغتين الرسـميتين فـي البلاد هـما البشتوية والفارسية، وتُعَدّ الأوزبكية لغة رسـمية في مناطق الأوزبك، فإن لغة التدريس السائدة تبقى الفارسية، الأمر الذي يُصعّب على الطلاب الأوزبك تعلّم الـلـغة العربية.

(٢) **غياب كتب تعليم العربية بالأوزبكية**: لغة الكتب الدراسية في تعليم اللغة العربية هي إمّا الفارسية أو العربية. وبـهذا االسـبب يبدأ الطالب الأوزبكي بتعلّم اللغة العربية من غير أن يتعلّم قواعد لغته الأم. كما أنّ غياب الكتب اللغوية الدراسية الـمكتوبة بلغته الأم يُعَدّ من أبرز العوائق التي تُعرقل مسيرته في تعلّم اللغة العربية. وتشير الـمعطيات إلـى أنّ معظم الـمـدارس الدينية فـي شـمال أفغانستان تفتقر إلى وجود قواميس ثنائية اللغة (عربيةـأوزبكية) مؤلفة بلغة الأوزبك الأفغانية، الأمر الذي يترك فراغًا معرفيًا واضحًا في مـجال تعليم اللغة العربية لتلك الفئة.

(٣) **نقص فـي عدد مدرسي اللغة العربية** : أي نقص فـي الـمعلمين القادرين على تدريس اللغة العربية باستخدام الأساليب التعليمية الـحديثة، فـمعظم مدرّسي العربية في الـمدارس التقليدية والريفية فـي شـمال بـلاد، هم من خريـجي التعليم الديني التقليدي، ونـادراً ما يكون بينهم من تـخرّج في أقسام اللغة العربية وآدابـها، إذ إنّ هذه الأقسام غير متوفرة في أغلب الـجـامعات الأفغانية.

(٤) **عدم وجـود مـعاهـد خـاصـة لـتـعـلـيـم الـلـغة الـعـربـيـة الـحديثة فـي الـمـنـاطق الـتـي يـقـطـنـهـا الأوزبـك**: في حين أن الدورات والـمـعاهـد الـخاصة للغة الإنـجليزية شائعة فـي الـبلاد، فمن الصعب قول الشيء نفسه بالنسبة للغة العربية.

الـخـاتـمـة والـتوصيات

يتّضح من خلال هذا البحث أنّ تعليم اللغة العربية بين الأوزبك في أفغانستان يواجه جملةً من التحديات التاريخية والتربوية، منها غياب المناهج العصرية المناسبة، وقلة الكفاءات المتخصصة، واعتماد طرائق تقليدية لا تستجيب لمتطلبات العصر. وعلى الرغم من أنّ اللغة العربية كانت ولا تزال لغة الدين والثقافة الإسلامية المشتركة، فإنّ الأوزبك في أفغانستان لم يستفيدوا منها على الوجه الأمثل بسبب الفوارق اللغوية والاجتماعية والسياسية.

لقد بيّن البحث أنّ المؤسسات التعليمية – الرسمية منها وغير الرسمية – تبذل جهوداً متفرقة في تدريس العربية، إلا أنّ غياب استراتيجية وطنية واضحة، وعدم توفّر كتب مدرسية مترجمة إلى اللغة الأوزبكية، يظلّ من أبرز المعوّقات أمام تطوير هذا المجال. كما أنّ الطلاب الأوزبك غالباً ما يضطرون إلى دراسة العربية عبر وسيط فارسي، وهو ما يزيد من صعوبة تحصيلهم العلمي.

وانطلاقاً من هذه المعطيات، يمكن القول إنّ النهوض بتعليم اللغة العربية بين الأوزبك في أفغانستان يحتاج إلى رؤية شاملة تستند إلى الأسس الآتية:

(١) إعداد مناهج تعليمية جديدة تراعي خصوصية البيئة اللغوية والثقافية للأوزبك.

(٢) تأهيل معلمين متخصصين في اللغة العربية باستخدام طرق تربوية حديثة.

(٣) توفير معاهد ومراكز خاصة لتعليم العربية المعاصرة بجانب التعليم الديني التقليدي.

(٤) تأليف قواميس وكتب دراسية ثنائية اللغة (عربية – أوزبكية) لتيسير الفهم على المتعلمين.

(٥) تعزيز التعاون الأكاديمي بين الجامعات الأفغانية ومراكز الدراسات العربية في العالم الإسلامي.

وبهذا، فإنّ مستقبل تعليم العربية في أوساط الأوزبك في أفغانستان مرهونٌ بمدى القدرة على الجمع بين الأصالة الدينية والثقافية من جهة،

ومتطلبات التعليم الحديث من جهة أخرى، بما يضمن بقاء العربية حاضرةً في الهوية الإسلامية المشتركة، وفاعلةً في حياة الأجيال الجديدة.

مصادر البحث

(١) بصير أحمد دولت آبادي، شناسنامه افغانستان، طهران: انتشارات عرفان، ١٣٨٢، ص: ١٦٥-١٦٦.

(٢) (https://da.azadiradio.com/a/32532854.html)

(٣) نجم الدين فرياد افغان، نگرشی بر تاريخ معاصر افغانستان، پيشاور: انجمن نشراتی دانش، ٢٠٠٦، ص: ١١-١٢.

(٤) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥، ٥٢٥-٢٢٩.

(٥) Naimi, Muhammed Naim. "Horasan'dan Afganistan'a Şahlık Rejimi", ed. İskender Karakaya-Yılmaz Ulvi Uzun. *Afganistan: Tarih, Sosyokültürel Yapı, Ekonomi ve Dış Politika.* Ankara: Nobel Yayınları, 2023, ss. 17-44.

(٦) عبد الحی حبيبی، سهم افغانستان در انتقال فرهنگ آسيای ميانه، كابل: مركز تحققات علامه حبيبی، ١٣٨١، ص: ٢١.

(٧) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦، ج ٤، ص: ٩٠-٩٢.

(٨) مير غلام محمد غبار، افغانستان در مسير تاريخ، طهران: انتشارات محسن، ١٣٩١/٢٠١٢، ص: ٥٩-٦٠.

(٩) ابو بكر عبدالله بن عمر بن محمد بن داود واعظ بلخي، فضائل بلخ، ترجمه فارسی: عبد الله محمد بن محمد بن حسين حسيني بلخی، تحقيق: عبد الحي حبيبي، طهران: انتشارات بنياد فرهنگ ايرن، ١٣٥٠، ص: ٥٦-٨٧.

(١٠) ابوبكر محمد بن جعفر النرشخي، تاريخ بخارا، ترجمه: ابو نصر أحمد القباوي، طهران: انتشارات توس، ١٣٥١، ص: ٤٥-٦٢.

(١١) محمد نسيم قريشي، مقدمه اي در شناخت عربهاي افغانستان، مزار شريف: ١٣٧٨، ص: ١٥-١٩.

(١٢) لمزيد من المعلومات، يرجى الاطلاع على: حبيبی، سهم افغانستان در انتقال فرهنگ آسيای ميانه، ٤٣-٢١.

(١٣) محمد أمان صافي، أفغانستان والأدب العربي عبر العصور، القاهرة: المكتبة السلفية، ١٩٨٨، ص: ٢٣١-٣٢٣.

(١٤) https://swn.af/ministry-of-hajj-and-awqaf-there-are-720/00-active-mosques-throughout-afghanistan

(١٥) ALPARGU, Mehmet. "Özbekler", *Türkiye Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi*, İstanbul: TDV Yayınları, 2007, 34: 119-121.

(١٦) تقع ضمن حدود كازاخستان. KAMALOVA, Zebiniso. "Özbeklerin Ulusal Oluşumu*", Milli Kültür Araştırmaları Dergisi (MİKAD)*, Cilt: 1-Sayı: 2- Aralık: 2017, ss. 160-173.

(١٧) Budak, Mustafa. "Ebü'l-Hayr Han", *Türkiye diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi*, İstanbul: 1994, 10: 325-326.

(١٨) Türkoğlu, İsmail. "Şeybânî Han", *Türkiye diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi*, İstanbul: 2010, 39: 43-45.

(١٩) Erqo'ziyev, Anvar. *Buxoro Xalnligi Tarixi*, Namangan-2018, 12-45.

(٢٠) Mahmudov, M. Sheripov, U. *Xiva Xonligi Tarixi*, Urganch-2013, 6-18.

(٢١) Shukurullo Muqimjon O'g'li, Xamidov."Qo'qon Xonligining Tashkil Topishi", *O'zbekistonda Fanlararo Innovatsiyalar va Ilmiy Tadqiqotlar Jurnali*, 12-Son, 2022, ss. 1121-1125.

(٢٢) Muhammedcanov, Abdullah. "Özbekistan", *Türkiye diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi*, İstanbul: 2007, 34: 111-113.

(٢٣) لمزيد من المعلومات انظر: Asım, M. Shakib. Özbekistan'da Arapça Öğretiminde Okutulan Ders Kitapları Üzerine Bir Değerlendirme. *Süleyman*

Demirel Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi (*45*), .(2020): 5-24

(۲۴) بهر الدين شارق، تاريخ مختصر تركستان جنوبی (تركستان افغانستان)، طهران: انديشه نو، ۱۳۸۸، ص: ۱۷۳-۲۰۴.

(۲۵) غبار، افغانستان در مسير تاريخ، ص: ۲۸۲-۲۸۶، ۴۸۸-۴۹۰، ۴۹۳-۵۰۲.

(۲۶) ÖZTÜRK, Rıdvan. "Günümüz Afganistan Özbek Hikâyeciliği Üzerine Bir Değerlendirme", *Uluslararası Türk Lehçe Araştırmaları Dergisi (TÜRKLAD)*, 7 (2), (2023) 347-354.

(۲۷) شاه رستم غياث شاه موساروف، الأدب الأوزبكي الإسلامي نشأته و ازدهاره وحاله اليوم، مجلة الحج و العمرة، ربيع الآخر، ۱۴۲۳، يونيو-يوليو، 2002، 2، ص: ۸۴-۸۸.

(۲۸) Sulaimanqul, Abdul Naim. "Afganistan'da Hadis Öğretimi". *Yüksek Lisans Tezi*, Konya: Necmettin Erbakan Üniversitesi, 2013, s. 58-60.

(۲۹) انظر إلى الدورات التي تم تدريسها: https://ku.edu.af/dr/برنامه-ماسترى-ديپارتمنت-زبان-و-ادبيات-عربى

(۳۰) Sulaimanqul, "Afganistan'da Hadis Öğretimi, 58-72.

(۳۱) Mazharî, Nasiruddin. "Günümüz Afganistan Medreselerinde Dinî Eğitim" *İstem*, 21 (Aralık 2003): 265-270.

(۳۲) Bashardost, Abdulhakim. "*Afganistan'da Toplumsal Çatışma ve Bütünleştirme Bağlamında Din (Mollalar Örneği)*". Doktora Tezi, Isparta: SDÜ 2020, 108-137.

(۳۳) محمد آصف كوچی، قراءَةُ اللغة العربيةِ للصفّ السابع (المدارس العامّة)، كابول: وزارة المعارف رئاسة تطوير المناهج و تأليف الكتب الدّراسية، ۱۳۹۰.

(۳۴) دوكتور عبد الوهاب حسام، قراءَةُ اللغة العربيةِ للصفّ الثامن (المدارس العامّة)، كابول: وزارة المعارف رئاسة تطوير المناهج و تأليف الكتب الدّراسية، ۱۳۹۰.

(۳۵) دوکتور شاولی ادیب، قراءَةُ اللغة العربیةِ للصفّ التّاسع (المدارس العامّة)، کابول: وزارة المعارف رئاسة تطویر المناهج و تألیف الکتب الدّراسیة، ۱۳۹۰.

(۳۶) مجموعه نحو میر للدرجة الخامسة، کابول: وزارة المعارف، ۱۴۲۱/2000.

(۳۷) ابوالحسن علي بن محمد الحسیني، صرف میر، زاهدان: انتشارات فاروق أعظم، ۱۳۹۱.

(۳۸) بهاء الدین آملي، صرف بهائي، گرد آورنده: عبد الحلیم نور محمدی، تایباد: جامعة الأحناف، ۱۳۷۷.

(۳۹) کافیة للعلّامة ابن الحاجب، کراتشي: مکتبة البشری، ۱۴۳۲/2011

(۴۰) سراج الدین عثمان الأودهي الدهلوي، هدایة النحو، لاکنو: مطبع نول منشي نول کشور، أواخر القرن ۱۹.

(۴۱) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، العوامل المائة، بیروت: دار المنهاج، ۱۴۳۰/2009.

(۴۲) انظر: Özer, Leyla. “Herât’tan Yükselen Işık Kert Hanedanlığı (Siyasi Tarihleri 643-791/1245-1389)”. Türk Tarihi Araştırmaları Dergisi 8, Sy. 1 (Haziran 2023): 93-96.

(۴۳) انظر: مجموعه نحو میر للدرجة الخامسة، ص: ۴۴-۴۷.

(۴۴) انظر: مجموعه نحو میر للدرجة الخامسة، ص: ۶۲-۸۴.

(۴۵) انظر: مجموعه نحو میر للدرجة الخامسة، ص: ۷۵-۹۳.

(۴۶) انظر: مجموعه نحو میر للدرجة الخامسة، ص: ۴۸-۶۱.

(۴۷) عزّ الدین عبد الوهاب بن ابراهیم الزنجاني المعروف بـ"العزّي"، تصریف العزّي، بیروت: دار المنهاج، ۲۰۰۸.

(۴۸) أحمد بن علي بن مسعود، مراح الأرواح مع حاشیة الکندهاري، بیروت: دار احیاء التراث العربي، ۲۰۰۹.